Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشبيه بسعيه وراء الرزق سعيه وراء الأخبـــار ، ان أذنه تتطلبها لا مشيا بل جريا اليها ، تلهث هى الأخرى ، دون أن يدرى، ما هى الأخبار ؟ •• لا يكفيه هـــذا السؤال ، بل سؤاله هو : ما هى آخر الأخبار ، وآخر وآخر الأخبـــار يصبح عنده فورا قديما ؟ من جديد سؤاله : ما هى آخر الأخبار ؟ •• ولو سألته ما هو الخبر الذى تنتظره لمـــا عرف كيف يجيب ، ولو قلت له واذا جاءك هـــذا الخبر فمـــاذا هو فاعل بك ، وما أثره عليـــك لمـــا عرف أيضا كيف يحاورك •

انتبه فجأة الى يد خفية تستوقفه وصوت مجهول يهمس له : قف • تريث ، ابلع ريقك الملتهب ، اصح لنفسك ، تأهل ، فكر ، على رواقـــة ، افهم ، ان عقلك الموهـــوب لك لكى تستخدمه هو الذى الآن يستخدمك ، يركبك ويهز ساقيه على جنبيك ، يقودك بشطحاته الخيالية ، يخضعك لدورانه فى حلقة مفرغة ، بسبب تهيبه أو عجزه عن شق مسالك جديدة يعود دائمـــا الى مســـلك واحد ألفه وارتاح له وان أصابه التكرار بالعقم ، ان عقلك يشـــتغل لنفســـه كالزنبرك المفـــكوك طول الوقت ، ولا يشتغل لك دقيقة واحد ة ، منضبطا وفق ارادتك وتوجيهك ، وفى يدك لجامه ، قد تكون معلوماتك متلاحقـــة كثيرة جدا ولكنها تتكوم فى عقلك كأنها أثاث الساكن الجديد فى مسرحية يونيسكو ، يسد النوافذ ويحجب عنه الضـــوء